اسلوب في العمل تفقد امامها التعابير معانيها وتفقد الكلمات بالنسبة اليها اهميتها ٠

فلسطين ، عند ادمون ، هي الكل ٠ هي الهدف ٠ وكل شيء امامها وبالنسبة لها انما هو مجرد ثانوي ، مجرد تفصيل ٠ والتنظيمات الفلسطينية ، على اهمية وجودها ونضالها ، انما هي طرق ومسالك ترتسم على خارطة العمل الثوري ، فتتوازى احيانا وتلتقي احيانا وتصطدم احيانا ، ولكنها لا تعدو كونها دروبا تؤدي ، في حال نجاحها ، نحو الهدف الاسمى ٠

من هذا المنطلق عمل ادمون حنا دانيال مع التنظيمات الفلسطينية وتعامل مع اعضائها وتفاعل مع افكارها ٠

ومن اجل هذا الايمان ، والدفاع عنه ، وتعبيرا عن هذا الايمان والدفاع عنه ، دفع ادمون حنا دانيال حياته وضحى بشبابه وسمح بان يهدر دمه ويراق ٠

قرار واحد ـ حاسم حازم ، اتخذه ادمون لنفسه ، منسجما فيه مع نفسه (مع ايمانه ومع شجاعته الواعية) افقده حياته واعطاه الخلود ٠ وتحول ، ادمون حنا دانيال الفلسطيني العادي الى المعلم في طريق النضال والمعلم في دروب الثورة ٠ واصبحنا ، نحن الذين زاملناه ورافقناه في عمره القصير ، نغبط استشهاده ونقتدي بعبرته ٠

لقد لقن ادمون زملاءه ورفاقه ، ولقن الاساتذة والدعاة وكتبة البرامج ووعاظ المنابر وصانعي النظريات ، ولقن قاتليه ، درسا غاليا (بسعر دم ادمون الغالي جدا على محبيه) ان فلسطين اكبر منهم جميعا ، وان اكبرهم صغير جدا امام فلسطين ٠

جثمان الشهيد ، قيل لنا ، ضاع ٠ اتخيل ابتسامة على شفتيه ، وهو يتلقى الرصاصات [رصاصات الانتقام ، او رصاصات «التاديب» ، او رصاصات الغدر ، او سمها ما شئت] تسخر من القاتل ومنا جميعا ٠ نحن الذين تخاذلنا امام شجاعته ٠ وقد اصبح هو الكبير الكبير ٠ وكشف غيره ، كشفنا نحن ، كم نحن صغارا ٠

د٠ انيس صايغ